

نافذة على الجامع الأزهر.. القاهرة مصر

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. نافذة اليوم بنفتحها على مدينة من اعرق المدن الاسلامية وهي مدينة القاهرة طبعاً لما نقول القاهرة عاصمة مصر يعني احنا صعب نختار منها اثر من الآثار الاسلامية نتكلم عنه. لان احنا نعتبر القاهرة في الحقيقة متحف مفتوح - 00:00:00

يعني طول ما انت ماشي في شوارع القاهرة انت ترى الكثير والكثير من الآثار الاسلامية عدة دول اسلامية كبرى حكمت القاهرة بداية من العبيديين المشهورين بالفاطميين وهم اسسوا القاهرة ومرورا بقى بالدول التي تلت بعد ذلك. يعني الدولة الايوبية لها آثار موجودة كثيرة في القاهرة. آثار المماليك طبعاً لهم آثار ضخمة جداً هائلة - 00:00:22

اه العثمانيين لهم آثار في القاهرة فيها آثار قديمة ايضاً آثار اه ممكن نقول يونانية او رومانية او اه اسار اسار اسلامية طبعاً اسار فرعونية كثيرة موجودة برضو في داخل القاهرة - 00:00:48

ضمت القاهرة ايضاً عدة مدن من المدن القديمة مدن ما زال بعضها موجود وبعضها اندثر يعني مسلاً زي مدينة الفسطاط اللي هي سبابة القاهرة الفسطاط تعتبر جزء من اجزاء القاهرة او حي من احياء القاهرة - 00:01:03

موجود برضو مدينة العسكر اللي اسسها العباسيون عندما يعني سيطروا على مصر بعد سقوط الدولة الاموية في برضو مدينة القاطع كانت موجودة بس اندثرت مدينة القاطع اسسها الطولونيون فدي مدن يعني او اجزاء من القاهرة القاهرة طبعاً يعني مساحة كبيرة جداً عدد سكان ضخم اكبر عاصمة عربية اه - 00:01:18

آآ وبالتالي احنا اختيار صعب اختيار ان انا اختار اثر معين او معلم معين من معالم الحضارة صعب اخترت لكم الحقيقة من وسط عشرات ومئات بل والالاف الآثار الفردية والصغيرة الكبيرة. يعني كثير جداً اخترت لكم اثر لا - 00:01:45

يجعله مسلم على وجه الارض حقيقة وانا لا ابالغ في هذا الكلام لان قيمة هذا الاثر وصلت الى معظم بلاد العالم ان ما كانش كلها وهو الجامع الأزهر الجمع الأزهر اياديه البيضاء على الدنيا آآ بكاملها لا آآ تحصى ولا تعد. وواضحة جداً يعني سواء - 00:02:04

آآ من تعلم في الأزهر من المسلمين من شتى الاقطار او من زار هذه البلاد من الأزهريين ونشر العلم في ربوع الدنيا. بتكلم على البلاد المسلمة وغير المسلمة يعني حتى البلاد غير المسلمة الجاليات المسلمة فيها استفادت من الأزهر استفادة كبيرة جداً. وارسلت المبعوثين وكثير جداً من - 00:02:28

في العالم بشكل يعني آآ كبير. آآ كانوا متعلمين في الأزهر الأزهر اه يعتبر عند الكثيرين الممثل الرسمي للمسلمين في العالم وهزه حقيقة يعني معظم بلاد العالم بتنزل الى الأزهر على انه الواجهة الاولى للمسلمين وخاصة بعد يعني انفراط العقد وتعدد الدول ما فيش - 00:02:52

دولة واحدة جامعة بتجمع المسلمين كلهم في يعني التعريف بالاسلام. ولذلك يعني بينظر الى بعض الهيئات على ان هي الممثل الاسلامي الرئيسي للاسلام والأزهر يأتي في مقدمة هذه المؤسسات والهيئات ان لم يكن هو في المقدمة تماماً - 00:03:17

الأزهر آآ بني سنة تلتمية تسعة وخمسين من الهجرة يوافق تسعمية واحد وسبعين من الهجرة من الميلاد على يد ظهر الصقلي جوهر الصقلي اكبر القادة العبيديين الفاطميين او يعني الدولة العبيدية اللي بتسمى الفاطمية. وكان ده في زمن المعز لدين الله الفاطمي. هو الخليفة الرئيس - 00:03:37

كان ساعتها الخليفة ده في المغرب وبعد كده انتقل او في بلاد المغرب العربي يعني في تونس والجزائر والمغرب وبعد كده انتقل الى

آآ القاهرة واقام في فيها بعد فتح آآ مصر - 00:04:01

اه اسس مباشرة الازهر بعد بناء القاهرة. الجوهر الصقلي اسس القاهرة ثم اسس المسجد الازهر وسبحان الله يعني هو اسس المسجد الازهر لنشر المذهب الاسماعيلي. اسماعيل الشيعي ومذهب شديد الانحراف - 00:04:14

لكن شاء الله عز وجل ان تنقرض الدولة العبيدية وان يموت الجوهر الصقلي والمعز لدين الله الفاطمي وكل هؤلاء ويبقى الازهر علما من اعلام السنة في العالم والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:04:31

يعني هو مبني لهدم السنة اساسا ترويج المذهب الاسماعيلي شاء الله عز وجل ان تنتهي الدولة العبيدية ولا يتشيع احد تقريبا من المصريين. ويبقى الازهر وبعد كده بيحول الى مؤسسة سنية كبيرة ما زالت تمارس عملها الى الان. وان شاء الله نتمنى لها الرقي دوما. الازهر - 00:04:50

في مصر ثمانية وثمانين كلية موزعة على تمتناشر مدينة مصرية وليه عشر تلاف معهد على مستوى مصر تقريبا في معظم المدن المصرية. اعضاء هيئة التدريس في الازهر بيزيدوا على خمستاشر الف - 00:05:16

يعني اخر احصاء ليههم مسلا سنة الفين ثلاثة وعشرين خمستاشر الف مية خمسة وخمسين عضو هيئة تدريس وزى ما قلت دولت بيدرسوا لعدد كبير جدا من الناس مصريين ومسلمين من كل بلاد العالم اقول لكم على رقم - 00:05:34

اي رقم مشرف وكبير الازهر بيخدم سنويا نصف مليون طالب تخيل هذا الرقم على مستوى الجمهورية كلها نص نص مليون طالب منهم اربعين الف مغترب اربعين الف من غير مصر من من خارج مصر. من مية وسبعة دولة في العالم - 00:05:52

يعني طبعا شيه اه شيه مبهر جدا. انا الحقيقة النهاردة مش هتكلم عن الازهر كمؤسسة كله صعب جدا تتكلم عن الازهر في عدة حلقات ولا حتى مية حلقة ميتين حلقة ما نقدرش نكفي الازهر حقه. لكن احنا بنتكلم على وجه من الوجوه الحضارية في تاريخ الازهر وما زال هذا الوجه موجود الى الان. وهو اروقة - 00:06:14

الازهر يعني ايه اروقة الازهر؟ اروقة الازهر اللي هي احنا دلوقتي بنسميها السكن سكن الطلبة. سكن الطلبة المغتربين سواء كان للمدارس السانوية او السن الصغير او المدارس او الجامعة والدراسات اللي بعد كده - 00:06:34

منزل آآ الاروقة الازهر دي كانت مبنية جوة الازهر نفسه عبارة عن اه غرف ومرافق وكل غرفة فيها دوايب للملابس وللكتب وفيها اسرة وفيها حصر وما الى ذلك معدل لسكن الطلاب المغتربين. اول واحد بدأ هذا الكلام كان الخليفة العبيدي العزيز بالله - 00:06:55

وبعد كده بدأ الامراء والخلفاء والوزراء واغنياء البلد بيتنافسوا مع بعض في بناء يعني الاروقة عشان استيعاب عدد اكبر من الطلاب كل رواق كان هو عدد كبير من الاروقة هقول لكم دلوقتي على بعض الامسلة لها. كل الرواق كان الطلبة بتوعه بيتنخبوا شيخ. شيخ

من اعضاء هيئة التدريس - 00:07:21

بحيس يكون ممسل لهم عند الهيئة الادارية للازهر. فكان فيه نزام ونسق وكانوا بيتعاملوا معهم تعامل الاب مع ابنائهم الشيخ ده بالنسبة للمجموعة اللي انتخبته بيبقى زي والدها وبيهتم بامورها وبيخاطب في شأنها الشيخ الجامعي الازهر بيخاطبه باحتياجات هذه - 00:07:45

المجموعة وجنب هذه المساكن اعدت اماكن للغسل والوضوء واماكن لطبخ الطعام وصلت هذه الاماكن بالاروقة بحيس ان الطالب لما بيجي يدرس تقريبا ما بيخرجش برة المجمع ده. بيفضل جوة الجامع الازهر يدرس. وعنده الاكل بتاعه والشرب - 00:08:05

والمتوفر واللاغتسال والوضوء وما الى ذلك والحاجات حتى اللي بيشتريها توسع توسعت الاروقة اتبنت حوالين الازهر نفسه عدة حارات بتخدم هذه الاروقة بحيس ان الطالب تقريبا ما بيخرجش عدة امتار بعيد عن محيط الازهر عشان يحقق كل اغراضه وبالتالي

بيتكتف جهده كله - 00:08:25

في الدراسة آآ اديكم امسلة على الاروقة. الاروقة دي مسلا في منها قسمين كبار جدا. القسم المصري اروقة المصرية اللي بتاخذ بتستضيف الناس اللي هم مغتربين من خارج القاهرة. هم من مصر بس من خارج القاهرة. مسلا فيه رواق الصعايدة - 00:08:45

اسمه كده بيضم عدد من الطلاب اللي جاين من الصعيد. رواق البحيرة كان بيضم عدد من محافظة البحيرة رواق الفشنية رواق

والشراقوة وهكذا. وفي اروقة كانت حسب المدرسة الفقهية. في رواق الحنفية في رواق الحنابلة. يعني ده برضو كان موجود في -

[00:09:06](#)

داخل الاروقة المصرية. وفي رواق رائع جدا مهم جدا اسمه رواق العميان. والرواق ده كان بيضم كفيافي البصر. وشيخهم ايضا كان كفيف البصر عشان يكون حاسس بمشاكلهم وقضاياهم. وده برضو كان بيخدم قطاع كبير جدا من المصابين بهذا آآ بهذه المشكلة -

[00:09:26](#)

او هذا المرض وطبعا كانوا بيخرجوهم بعد كده علماء كبار. في اروقة الاقاليم الاسلامية المختلفة الاجنبية بقى اللي هي مصر من بره في عندنا مسلا رواق الحرمين الشريفين لسكان الحجاز. في عندنا رواق دارفور دارفور مشهورة في السودان بالعلم والرغبة في العلم وقراءة القرآن وحفزه. فكان - [00:09:46](#)

في رواج مخصوص مش بقى للسودان كلها لدارفور فقط وفي اروقة بعد كده للسودان. رواق الشوام لاهل الشوام رواق الجاوة. جاوة ده من ان اندونيسيا من كتر طلبة اندونيسيا اللي ببيجوا يدرسوا في الازهر اتعمل لهم رواق خاص رواق جاوا رواق السليمانية كان لاهل افغانستان رواق المغاربة وده كان - [00:10:09](#)

مقسم الى اقسام قسم مراكش للمغرب الاقصى وقسم الجزائر وقسم تونس وقسم طرابلس. رواق الاتراك للترك. رواق الحبش اه لاثيوبيا رواق اليمن لاهل اليمن وحضرموت رواق الاكراد للاكراد ورواق الهند لاهل الهند اللي بيدرسوا في الازهر - [00:10:29](#) من الاشياء الرائعة جدا جدا في هذه الاروقة ان ما كتش اروكة ديت فقط لايواء السكني للطلاب. لأ ده كان الازهر بيعمل حاجة فريدة جدا وجميلة انه دي عطاء مادي لهؤلاء. وعلى فكرة الكلام ده ما زال موجود الى الان - [00:10:48](#)

هذا العطاء اه اللي كان بيصرف اوقاف كتيرة جدا بتوقف على الازهر بينفق منها. منها على الطلبة وعلى المدرسين العطاء كان بيقسم الى ثلاث اقسام. القسم الاول بيعطى للمدرسين مرتب مالي. وبيعطى لعدد من الطلبة كل شهر حسب التفوق بتاعهم - [00:11:03](#) والعطاء الثاني القسم الثاني من العطاء خبز. خبز كان يعطى لكل مدرس والطلبة وكان يسمى هذا الخبز بالجراية فهي دي قعدت مستمرة على فكرة ان سعة انشاء الازهر الى سنة الف تسعمية تسعة وعشرين. احنا قلنا الازهر انشئ سنة تسعمية واحد وسبعين. فبنتكلم - [00:11:22](#)

على الف سنة تقريبا الف تسعمية تسعة وعشرين فضل مستمر للجراية بتاعة الخبز ديت انه بيدي له كل يوم ما يوازي تقريبا ربع كيلو خبز آآ لكل نطالب لكل آآ مدرس - [00:11:42](#)

وفي سنة الف تسعمية تسعة وعشرين ما وقفتش انما استبدلت بفلوس. قيم تمن الخبز بفلوس وكانوا كل ست شهور يقيموا تمن الخبز عشان ما يكونش مسلا بيدي له عشرين قرش مسلا ويكون ده في زمن معين وبعد زمن ثاني يكون السعر ده ما عدش يجيب الخبز لا بيقيمه كل ست شهور - [00:11:55](#)

طول تمن الخبز اللي هو الربع كيلو المقنن من اول الوقفية ويشوفوا تمنه قد ايه ويصرفوا للطلبة وللمدرسين هذا التمن عشان لوبي والقسم الثالث من العطاء يبقى قلنا عطاء الاولاني مرتبات العطاء الثاني خبز واتحول لفلوس العطاء الثالث مأكل وملبوسات تعطى في المواسم - [00:12:15](#)

وبرضو استبدلت هذه هذه بعوض مالي بيتاخذ في كل موسم من المواسم والاعياذ اللي بتمر بالمسلمين اه انا عايز اقول ان ان هذا العمل اللي كان بيعمله الازهر على مدار التاريخ من اول انشاؤه - [00:12:35](#)

لحد ما عدد الطلبة كتر قوي قوي معدش الازهر قادر يستوعب كم الطلبة الهائل اللي بيجيلو في داخل اروقة الازهر فاستبدل هذا الامر في سنة تسعمية تسعة وخمسين بمدينة البعوث الاسلامية. وهي ايضا مظهر راقى جدا من مظاهر الحضارة الاسلامية في الازهر وفي مصر - [00:12:51](#)

المدينة البعوث الاسلامية مدينة انشأت سنة الف تسعمية تسعة وخمسين عشان تعوض الازهر عن المساحات الضيقة اللي كانت موجودة في داخل الازهر لاروقة الازهر كان الطلب اللي دخل الازهر ان هو يسكنه في منطقة مجاورة للازهر اللي هي مدينة البعوس

في الدراسة - 00:13:13

والمدينة ديت آآ اتعملت في الاول في في القاهرة وبعدين اتعملت واحدة تانية في الاسكندرية وكانت بتوفر آآ عاش وما زالت الى الان توفر عاش الا حوالي اربع تلاف طالب وطالبة والان بيعمل الازهر مدينة تانية في محافظة قنا عشان تبقى مدينة تالته -

00:13:30

واخر حاجة هقولها ان جاري انشاء مدينة جديدة في القاهرة الى جوار المدينة الاولى والمدينة الجديدة هتستوعب اربعين الف طالب للايواء وهي بدعم سعودي وتعاون مشترك ما بين مصر والسعودية بدأ سنة الف اه الفين وستاشر تقريبا او الفين وسبعتاشر والحمد لله ماشي فيها الخطوات - 00:13:48

بقوة بحيس ان الازهر يستمر في هذه الرسالة العزيمة. اروقة الازهر من اروع مظاهر الحضارة الاسلامية. المسال اللي ضربناه ده كان موجود في الازهر لكن هو برضه موجود في يعني جامعات كتيرة جدا موجود في جامعة القرويين - 00:14:08
في المغرب موجود في جامعة القيروان في اه الزيتونة يعني في اه تونس موجود في عدة يعني بلاد اه اسلامية احنا بنتمنى اننا ننشر هذا الفكر اننا ننفق اموال لاستيعاب طلبة العلم والانفاق عليهم وتيسير وصول المعلومة اليهم - 00:14:24

وهذا كله لا شك فيه نفع كبير جدا للمسلمين وفيه نفع كبير جدا للبشرية. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:14:44